وزارة التعليم
Ministry of Education

بَيْتٌ عَلَى الْجَبَلِ



أَنَا عَزَّةُ، وَهَذَا أَخِي سَعِيدٌ، نَعِيشُ فِي مَدِينَةِ جُدَّةَ حَيْثُ يَعْمَلُ أَبِي، وَنَسْكُنُ شَقَّةً فِي عِمَارَةٍ يُشَارِكُنَا السَّكَنَ فِيهَا جِيرَانٌ كَثِيرُونَ.



عِنْدَمَا يَنْتَهِي الْعَامُ الدِّرَاسِيُّ وَتَبْدَأُ الْإِجَازَةُ الصَّيْفِيَّةُ
يَحِينُ مَوْعِدُ رِحْلَتِنَا السَّنَوِيَّةِ لِمَدِينَةِ أَبْهَا.. بَلَدِ أَجْدَادِي.



بَعْدَ أَنْ جَهَّزْنَا حَقَائِبَنَا وَكُلَّ مَا نَحْتَاجُهُ فِي رِحْلَتِنَا أَغْلَقْنَا نَوَافِذَ شَقَّتِنَا جَيِّدًا، وَأَفْرَغْنَا الثَّلَّاجَةَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، فَنَحْنُ سَنَغِيبُ كُلَّ الْإِجَازَةِ.







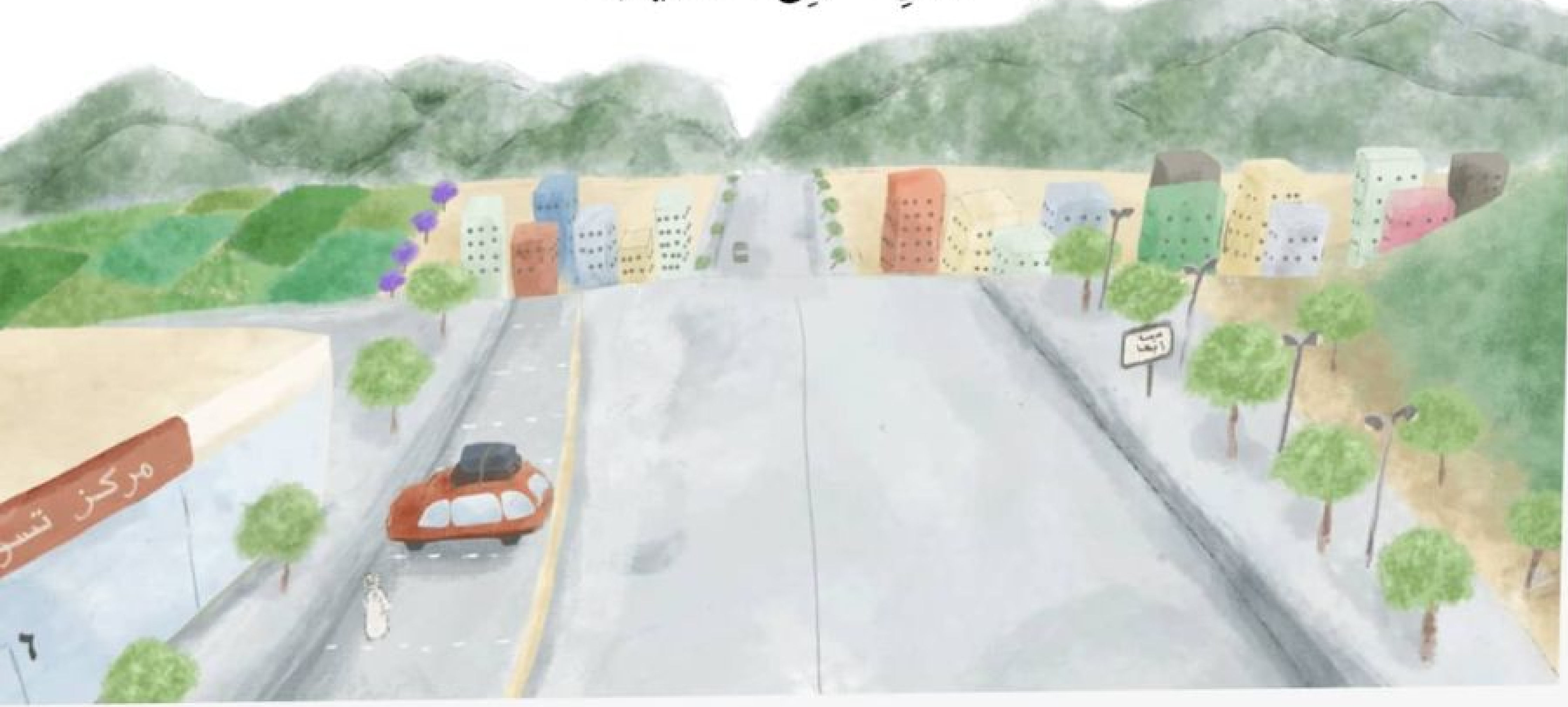
وَدَّعْنَا الْجِيرَانَ، وَنَقَلْنَا حَوْضَ السَّمَكِ لِبَيْتِ جَارِنَا أَبِي أَحْمَدَ.
كَمْ سَأَشْتَاقُ لِبَيْتِنَا هَذَا فِي جُدَّةَ.



الرِّحْلَةُ طَوِيلَةٌ مِنْ جُدَّةَ إِلَى أَبْهَا، وَلَكِنَّهَا مُمْتِعَةٌ؛ لِأَنَّنَا نَرَى مَشَاهِدَ كَثِيرَةً..
نَرَى بَحْرًا، وَجِبَالًا، وَصَحْرَاءَ، وَجِمَالًا كَثِيرَةً.



أَخِيرًا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ أَبْهَا الْبَهِيَّةِ، تَوَقَّفْنَا فِي الْمَدِينَةِ لِشِرَاءِ بَعْضِ الاِحْتِيَاجَاتِ، ثُمَّ وَاصَلْنَا الرِّحْلَةَ لِبَيْتِ جَدِّي عَلَى الْجَبَلِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.





كَمْ يَخْتَلِفُ بَيْتُ جَدِّي عَنْ عِمارَتِنَا فِي جُدَّةَ؛
فَهُوَ بَيْتٌ مِنْ عِدَّةِ طَوَابِقَ، مَبْنِيٌّ مِنَ الْأَحْجَارِ،
وَتُزَيِّنُهُ رُسُومٌ بَدِيعَةٌ رَسَمَتْهَا جَدَّتِي بِنَفْسِهَا.

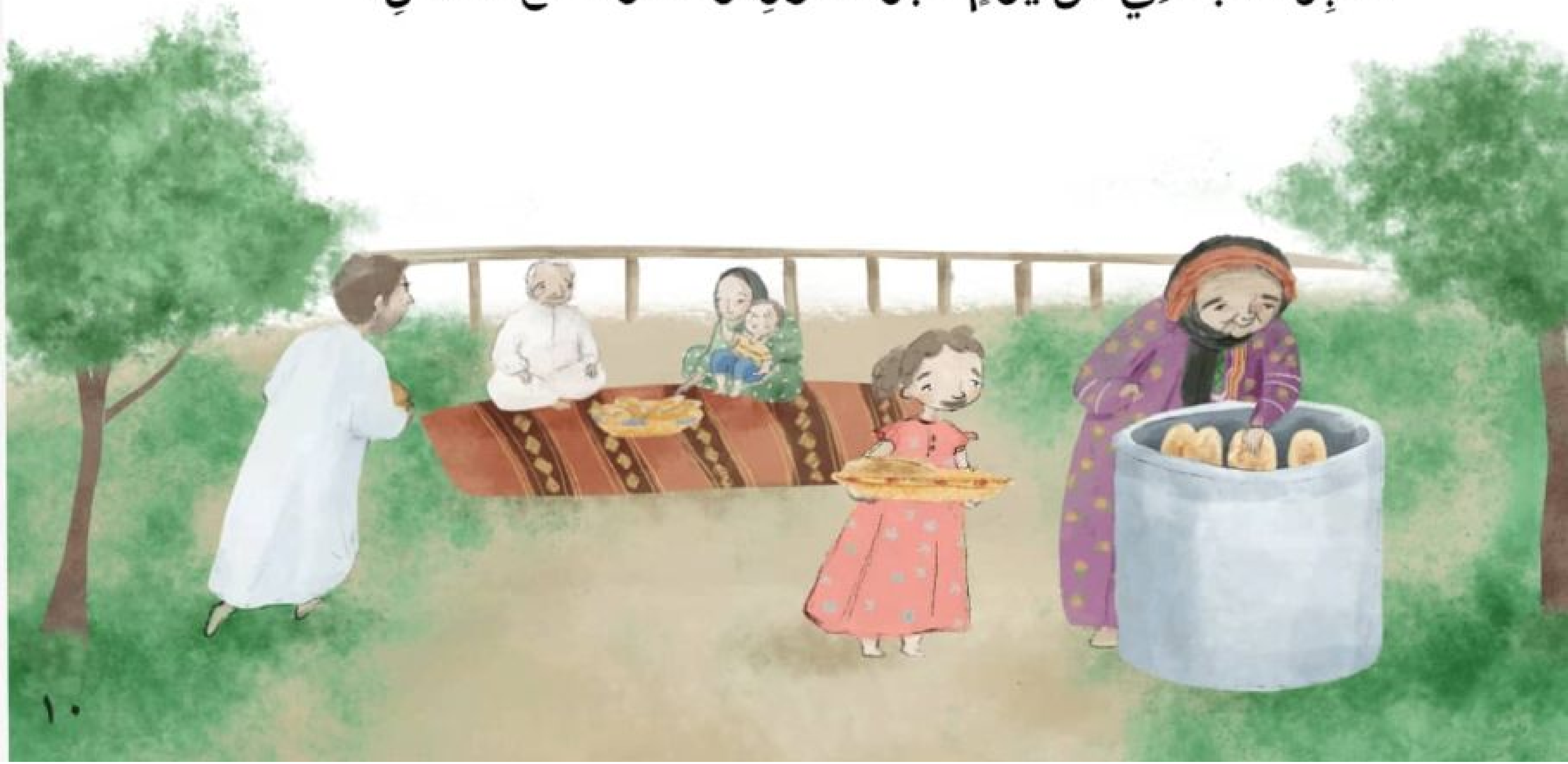


يَفْرَحُ جَدِّي وَجَدَّتِي بِحُضُورِنَا لِزِيَارَتِهِمْ، وَتُعِدُّ لَنَا جَدَّتِي كُلَّ يَوْمٍ أَطْعِمَةً لَذِيذَةً مِثْلَ العَرِيكَةِ.

بِجِوَارِ بَيْتِ جَدِّي حَظِيرَةٌ لِلْمَاشِيَةِ.
نَذْهَبُ مَعَ جَدِّي كُلَّ يَوْمٍ لِرَعْيِ الْأَغْنَامِ فِي الْوَادِي.



تَخْبِزُ لَنَا جَدَّتِي كُلَّ يَوْمٍ خُبْزَ التَّنُّورِ، وَنَتَنَاوَلُهُ مَعَ الْعَسَلِ.



تَزُورُنَا فِي بَيْتِ جَدِّي ضَيْفَةٌ لَطِيفَةٌ.. إِنَّهَا الْغَيْمَةُ؛
تَدْخُلُ عَلَيْنَا مِنَ النَّوَافِذِ، فَنُسْرِعُ أَنَا وَسَعِيدٌ لِنَخْرُجَ مِنَ
الْبَيْتِ، وَنَنْظُرُ لِلسَّحَابِ وَهُوَ يُغَطِّي الْوَادِي أَسْفَلَ الْجَبَلِ.





حَوْلَ بَيْتِ جَدِّي مُدَرَّجَاتٌ لِلزِّرَاعَةِ.
تَنْبُتُ فِيهَا الْخَضْرَوَاتُ الَّتِي نَقْطِفُهَا مَعَ
جَدِّي لِتَطْبُخَ أُمِّي وَجَدَّتِي لَنَا الْغَدَاءَ.
أَمَّا فَاكِهَتُنَا فَهِيَ مِنْ أَشْجَارِ الرُّمَّانِ
وَالْعِنَبِ الَّتِي تُحِيطُ بِالْمَنْزِلِ، نَقْطِفُ
الْعِنَبَ وَالرُّمَّانَ، وَنَغْسِلُهُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
لِنَأْكُلَهُ بَعْدَ الْغَدَاءِ.

تُعِدُّ أُمِّي وَجَدَّتِي طَعَامًا لَنَا، وَنَذْهَبُ عَلَى أَقْدَامِنَا فِي
نُزْهَةٍ عَلَى الْجَبَلِ الْمُجَاوِرِ لِجَبَلِ بَيْتِ جَدِّي.
نُشَاهِدُ نُقُوشًا تَعُودُ لِأَزْمَانٍ قَدِيمَةٍ.
وَحِينَ تُمْطِرُ نَجْلِسُ تَحْتَ الْأَشْجَارِ، وَنَتَنَاوَلُ غَدَاءَنَا.



يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ نَذْهَبُ جَمِيعًا إِلَى سُوقِ الثُّلَاثَاءِ فِي مَدِينَةِ أَبْهَا،
يَأْتِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ أَنْحَاءِ مِنْطَقَةِ عَسِيرٍ لِلْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ.
نَشْتَرِي الْعَسَلَ وَالسَّمْنَ.



مَا أَسْرَعَ انْتِهَاءَ الْإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ!
يَجِبُ أَنْ نَعُودَ الْآنَ لِمَدِينَةِ جُدَّةَ. يَعِدُنِي جَدِّي أَنْ يَأْتِيَ مَعَ جَدَّتِي لِزِيَارَتِنَا.
أَحْضُنُ جَدَّتِي وَأَقُولُ لَهَا، لَا تَنْسِي الْوَعْدَ! سَتَحْضُرِينَ لِزِيَارَتِنَا!

